

عنقٌ مرواتٍ وشمخةٌ ملكيةٌ. إنسانية. قوامٌ جليٌّ ناصعٌ، رغم انبساطه إلا أنه يلمحُ بشرفتي صدر ناهد. وأرداف متينة. مزدهرة. استدارتها متصلةٌ. مكتملةٌ. كل امرأة كوكبٌ بذاتها، و النجوم دائرية التكوين والمسار. هكذا. . كل امرأة دائريةٌ لا تكتمل إلا بتكوكبها مع غيرها. إلا أن سموق تلك طاغ، مهيمن. عمٌ واحتوى.

ألفٌ هي. تبدأ مثل الحرف من نقطة وتنتهي في نقطة، منها تتوالد كافة الأشكال، المستقيمة والمنحنية، الناقصة والمكتملة، هكذا يكون الألف، فلنتمعنُ.

إنه وحيد. مكتمل بفرديته. كل الحروف تتشكل منه، لكنه لا يأخذ منها ولا يحتاجُ، هكذا بدتُ في خطوها المتشد الزيه. في ارتجافات قدها. في تطلعاتها العلوية، حتى بعد جلوسها. . كأنها لم تنش. ألفٌ في قعدتها. في انحنائها، كلها طلعٌ ومناوأةٌ وتحدٌ.

عبر التحليق صبرتُ في مجالها البصرى، أتقدمها بصفين من المقاعد. إذا تطلعتُ بطرف عيني ألمحها، إذا التفتُ لا أقدر على الاستمرار فأثنى. عيناها خضراوان. بشرتها سمراء. وجهها متسقٌ مع قوامها المبدئي، تنفذ موجاتُ صوتها إلى صميم سمعي، تُلغى هديرَ الأعلى. كلٌ ما عداها، تتحدث إلى طفل صغير، بين التاسعة والعاشرة، تحاوره كندٌ، لم يصلني صوتُه قط، ربما لشمولها ما عداها.